الموجودين ويصح له اسم الانسانية وبها يتميز في الملكوت وهي الكريمة
التي ذكرناها تحت هذا الخليفة ثم ان الله تعالى من اتمام النعمة
على الانسان واكمال النسخة على الاستيفا اوجد في هذه المملكة
اميرا قويا مطاعا كثير الرجل والخيل يعني العدد والعدد منازعا
لهذا الخليفة سماه الهوى وله وزير سماه شهوة فبرز يوما
في اجناده وخوله يتنزه في بعض بساتينه فاشرفت النفس
التي هي حرة الخليفة عليه فتراى ونظر كل واحد منهما لصاحبه
فعشقها الهوى فاعمل الحيلة في الاجتماع بها فما يزال يستنزلها
ويسقطها ويبسط لها خضرته ويهاديها باحسن ما عنده ولم تزل
رسل الاماني وسفورا الغرور يمشي بينهما حتى مالت اليه وانقادت
له وملكها باحسان والخليفة غافل عن هذا والعقل الذي هو وزيره
قد شعر بذلك وهو يلبس الامر ويخفيه عسى لا يشعر بذلك الخليفة
وترجع عما هي عليه فصارت النفس بين امرين قويين مطاعين
هذا يناديها وهذا يناديها والكل باذن الله تعالى قل كل من عند
الله وكلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك فالهمها فجورها وتقواها
في قوله ونفس وما سواها ولهذا جعلناها محل التغيير والتطهير
وصح لها اسم المطمئنة فاذا اجابت الهوى كان التغيير وجعل لها
اسم الامارة بالسوء وان اجابت العقل كان التطهير وصح لها
اسم المطمئنة شرعا لا توحيدا اذ وقوع هذا الامر بحكمة لطيفة
عجيبة وهو ان الله تعالى لما اوجد هذا الخليفة على ما وصفناه
من الكمال اراد ان يعرفه سبحانه انه فقير ولا حول ولا قوة له الا
بسيده الرب تعالى فلهذا اوجد له منازعا ينازعه فيما قلده فلما
راى الروح تنادي والنفس لا تجيب وقد قيل له هو ملكك
قال لوزيره ما السبب المانع لها من اجابتي فقال له العقل ايها
السيد الكريم ان في مقابلتك موجودا اقام مقامك اميرا قويا

مطاعا

مطاعا صعب المرتقى عزيز المقام يقال له الهوى عطيته معجلة
مشهودة فارسل اليها وزيره فبسط لها خضرته وحصلت تحت
قهره واتبعتها اجنادك وبادية رعيتك وما بقي لك في مملكتك
الا ارباب دولتك المتحققون بحقايقك والمختصون بك
وها هو قد نزل بفنا قصرك ليحزبه ويخرجك عن ملكك ويستوي
على عرشك فتدارك وارك قبل نزول الهلاك فرجع الروح بالشكوى
الى الله المقدم سبحانه وثبتت له في نفسه عبوديته بالافتقار
والعجز والذلة وتحقق التمييز وعرف قدره وذلك كان المراد فان
الانسان لو نشا في الخير طول عمره والنعيم لم يعرف قدر ما هو عليه
حتى يبتلى فاذا امسه الضر عرف النعم فلما رجع الروح بالشكوى
الى ربه صار سبحانه واسطة بينه وبينها فقال لها يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي فلما اتاها النداء برفع الوسائط حنت وانت واشتاقت
واجابت وانابت بالعناية الالهية سؤال فان قيل لم سماها
مطمئنة وقال لها راضية مرضية وهي الآن امارة بالسوء قلنا
انما سماها مطمئنة لتحقق ايمانها ان منادي المعنى لم يكن مناديا
بنفسه وانما كان مناديا بموجده حيث علمت معنى قوله قل كل من
عند الله وكلا نمد هؤلاء وهؤلاء فاطمانت للنداء لتحققها بالابتدا
وتقدم السبب والعلة وقوله راضية يريد بالتدابير مرضية
عندنا لتحقق ايمانها وتوحيدها فادخلي في عبادي معنى عباد
الاختصاص من اهل الحضرة الالهية وادخلي جنتي يريد المكاره
التي تنعم الخليفة اذ الشهوات جنة الكافر وهي نار الحقيقة ظاهرها
وباطنها جحيم وقد نبه على ذلك النبي صلى الله عليه وسلم حيث
قال حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات ويظهر انه عز وجل
يقيد خروج الدجال فذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان له واديين من نار وماء